Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أين استمد هذا التصور ؟ هل حاول " الثعلبي " التفكير في خلفية ما يذكره هنا ؟ أم أنه كان يدري بدقة حقيقة ما كان يقوله ؟ فالولادة الذاتية ، والتناكح الذاتي قبلها ، تذكير بالمكتفي ذاتياً " الثعلبي " كأنه يريد أن يقول لنا ، بما أن الشيطان هو منبوذ ، ورجيم وعاص أكبر ، لذلك أبعد عن كل شبيه ، فصار يعتمد على نفسه – إنه الكامل سلباً هنا – بمعنى المستغني عن غيره ، بعكس الرجل والمرأة ! وهو في ضوء ما تقدم به ، يفصح عن حضور له في الوجود منذ نشأة الكون – فالبيض له علاقة من ناحية بالكون ، بما هو كروي ، وهو قادر على العيش بمفرده ، وهو يسمح له بالتكاثر بسرعة – فثمة تداخل بين ما هو كوني وما هو فردي ، " الثعلبي " يدخل مفهوم الشيطان الذي يبيض ، ويتناكح ذاتياً ، في التصورات الشعبية ، ويستمده مما كان رائجاً في عصره ، كما هو ، حيث يمزج بين البيضة كمفهوم كوني قائم بذاته – فالبيضة كون مصغّر ، وهي كذلك مجال للخصب والتكاثر ، بينها وبين كائن غريب مخيف ، يمثل الشرور كلها (صورة باندورية مهاجرة هنا) ، يحمل الذكورة والأنوثة معاً ! إن المخيلة بقدر ما تسهب في أسطرة موضوعها ، تخلق معجبين بها ، وخاصة في ظل ثقافة، تعتمد على رموز قوية تحركها .. ولا نستطيع أن نجزم هنا أن " الثعلبي" وكتابه متأثر بالإسرائيليات كثيراً ، في الكثير من قصصه – كان في تصوره ذلك الإنسان الأول الذي يحمل في ذاته الأنوثة والذكورة معاً – ولأنه كان قوياً ، حيث كان معتمداً على نفسه ، لا يشغله هم ولا قلق ، فبوسعه الاستمتاع وممارسة الجنس ذاتياً وقت يشاء – ولهذا كان عشقه لذاته ، ولم يكن يقلقه شيء – ومن هذا المنطلق شكل خطراً على الآلهة فعمدوا إلى شطره إلى نصفين ، كل نصف يحن للآخر[5] أوليست صورة (آدم) هي ذاتها تقريبية للإنسان

---

[5] – تناول " أفلاطون " ذلك ، وبصورة ممتعة ، في (المأدبة : فلسفة الحب) – ترجمة د. وليم الميري – دار المعارف – مصر – ط – 1970 – ص(43 ← 47)